رحلةُ الخطِّ العربيِّ في الصِّين

اَلإِمَامُ يَحْيَى (وَاسْمُهُ بِالصِّينِيَّةِ: ما يي بينغ) خَطَّاطٌ صِينِيٌّ مُسْلِمٌ، دَرَسَ فِي مَعْهَدِ الْعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي بِكِينَ، وَتَعَلَّمَ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَرَسَمَ مِئَاتِ اللَّوْحَاتِ، وَشَارَكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَتَاحِفِ وَالْمَعَارِضِ الْفَنِّيَّةِ فِي عِدَّةِ عَوَاصِمَ عَرَبِيَّةٍ وَإِسْلَامِيَّةٍ.

وَهُوَ يَمْزُجُ فِي لَوْحَاتِهِ بَيْنَ جَمَالِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ وَالْفَنِّ التَّشْكِيلِيِّ الصِّينِيِّ، فَتَظْهَرُ أَعْمَالُهُ بِمَظَاهِرَ جَمَالِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الثَّقَافَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةُ وَالصِّينِيَّةِ.

يَقُولُ يَحْيَى عَنْ رِحْلَةِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ إِلَى الصِّينِ إِنَّ سُكَّانَ الْأَقَالِيمِ الصِّينِيَّةِ الَّتِي دَخَلَهَا الْإِسْلَامُ قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ 1300 سَنَةٍ، شُغِفُوا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأُعْجِبُوا بِالْخَطِّ الْعَرَبِيِّ فَصَمَّمُوا عَلَى إِتْقَانِهِ، رَغْمَ مَا بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالصِّينِيَّةِ مِنْ تَبَايُنٍ وَاخْتِلَافٍ فِي النُّطْقِ وَالْكِتَابَةِ.

وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ هُوِيَّةً ثَقَافِيَّةً تَحْتَمِي بِهَا الْأَقَلِّيَّاتُ الْمُسْلِمَةُ فِي الصِّينِ، فَزَخْرَفُوا بِهِ الْمَسَاجِدَ وَزَيَّنُوا بِهِ وَاجِهَاتِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَتَاجِرِ وَشَوَاهِدَ الْقُبُورِ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ وَجَدَ الْخَطَّاطُونَ الْمُسْلِمُونَ فِي الصِّينِ مَجالًا واسِعًا لِلتَّجْرِبَةِ والاخْتِبَارِ، فَتَنافَسُوا فِي الْإِبْدَاعِ وَالِابْتِكَارِ.

يَقُولُ الْإِمَامُ يَحْيَى، مُتَحَدِّثًا عَنْ تَجْرِبَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، إِنَّ التَّحَدِّيَ الْأَكْبَرَ الَّذِي يُوَاجِهُهُ أَثْنَاءَ كِتَابَةِ اللَّوْحَاتِ هُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى كَسْرِ حَاجِزِ اللُّغَةِ أَمَامَ الْقَارِئَيْنِ الْعَرَبِيِّ وَالصِّينِيِّ مِنْ خِلَالِ الْمَزْجِ بَيْنَ الْحُرُوفِ الصِّينِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّكْلِ فِي تَوْصِيلِ الْمَعْنَى وَالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا يَرْتَبِطُ مَعْنَاهَا بِكِتَابَتِهَا.

وَيَرَى أَنَّ الْأَسْهَلَ فِي هَذَا الْمَقَامِ هُوَ تَطْوِيعُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ وَفْقَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى الصِّينِيُّ دُونَ أَنْ يُؤَثِّرَ ذَلِكَ عَلَى مَسَارِ الْمَعْنَيَيْنِ.

مُفرَداتٌ وعباراتٌ

- خَطَّاطٌ: العارفُ بفنِّ الخَطِّ وإجادتِه.
- شَغَفٌ: حُبُّ الشَّيء والتَّعلُّق به.
- إتقانٌ: أعلى درجات الدِّقَّة والإحكام.
- زَيَّنَ: جَمَّلَ وحَسَّنَ.
- ابتكارٌ: اختراع أو ابتداع.
- إبداعٌ: إيجادُ الشَّيء من عدم.
- تطويعٌ: إخضاع وتَكييف.
- تباينٌ واختلافٌ: تَفاوُتٌ وتَضارُبٌ.
- احتمى بشخصٍ أو بمكانٍ: لجأ إليه.

التَّدريب الأوَّل

- صنِّفوا المعلومات التَّالية كما هو مطلوبٌ في العمودين:

الخطُّ العربيُّ	الخطُّ الصِّينيُّ

- الكتابةُ فيه بشكلٍ عموديٍّ
- يُشَكِّل بالنِّسبة إلى الصِّينيِّين المسلمين جانبًا روحانيًّا
- تُكتَبُ به الآياتُ القُرآنيَّة
- من أنواعه الخطُّ الكوفيُّ وخطُّ الثُّلُث وخطُّ الرُّقعة وخطُّ النَّسْخ
- الكتابةُ فيه من اليمين إلى اليسار
- يُصْنَعُ رأسُ القلم من الخشب الصُّلب
- من أنواعه الخطُّ الأختاميُّ والخطُّ العاديُّ والخطُّ شِبْهُ المتَّصل والخطُّ المتَّصل
- الفرشاةُ الحبريَّةُ وورقُ الأرُزِّ من أدواته الأساسيَّة
- يُعتَقَدُ أنَّ نشأتَهُ تعودُ إلى عهدِ مملكةِ شانغ
- القلمُ الصُّلْبُ والورقُ النَّاعمُ المَلْمَسِ من أدواته الأساسيَّة
- تُختَمُ فيه الأعمال الخطِّيَّة بوضع خَتْمٍ واحدٍ أو أكثر بحبرٍ أحمر
- يُصْنَعُ رأسُ فرشاةِ الكتابة من شَعْرِ الحيوانات كالخنزير والغزال والوَشَق

التَّدريب الثَّاني

- حدِّدوا ما هو صوابٌ وما هو خطأٌ من المعلومات التَّالية وفقًا للمقال:

1. يُزاوِجُ يَحيَى بين روعةِ الخطِّ العربيِّ وجَمالِ الرَّسم الصِّينيِّ ( )
2. يُسَخِّرُ يَحيَى الحروفَ العربيَّة للكتابة بالصِّينيَّة ( )
3. يقوم يَحيَى بترجمةِ أعماله إلى الصِّينيَّة ( )
4. يَمْزِجُ يَحيَى بين فنَّيِّ النَّحتِ العربيِّ والصِّينيِّ ( )

التَّدريب الثَّالث

- اختاروا الإجابةَ الصَّحيحة:

1. أحبَّ مسلمو الصِّين الخطَّ العربيَّ وعقدوا العَزْمَ
   أ. على إتقانِه
   ب. على زخرفتِه
   ت. على تطويعِه
2. بدأ اهتمامُ المسلمين في الصِّين بالخطِّ العربيِّ
   أ. منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا
   ب. في العصر الحديث
   ت. قبل ثلاثمِائةِ سنةٍ
3. مع مرور الوقت أصبح الخطُّ العربيُّ في الصِّين
   أ. هُوِيَّةً دينيَّةً تحتمي بها الأقلِّيَّاتُ المسلمة
   ب. هُوِيَّةً ثقافيَّةً تحتمي بها الأقلِّيَّاتُ الصِّينيَّة
   ت. هُوِيَّةً ثقافيَّةً تحتمي بها الأقلِّيَّاتُ المسلمة

التَّدريب الرَّابع

- صِلوا بين الجُمَل في العمودَين:

▪ يَكْسِرُ يَحيى حاجزَ اللُّغة بالمزْحِ بين	▪ لُغَتِهم من اختلافٍ في النُّطقِ والكتابة
▪ أحبَّ الصِّينيُّون اللُّغةَ العربيَّةَ رَغْمَ ما بينها وبين	▪ الحُروفِ الصِّينيَّة والعربيَّة
▪ في لوحاتِ يَحيى تتعانقُ	▪ جَمالِ الخَطِّ وجَمالِ الرَّسْمِ
▪ يَمْزُجُ يَحيى في لوحاته بين	▪ اللُّغةُ العربيَّةُ والصِّينيَّةُ

التَّدريب الخامس

- املؤوا الفراغات بما يُناسِبُها من الكلمات التَّالية: المُزاوَجة – الخطَّاطِين – جماليَّة – الطَّريقة – يعتزُّ – تُمْهِرُ – شائعٌ

1. الخطُّ الصِّينيُّ عزَّزَ ..... الخطِّ العربيِّ.
2. ..... أعمالُ الخطِّ الصِّينيَّةُ بالختم الصِّينيِّ الأحمر التَّقليديِّ.
3. يُحاولُ مسلمو الصِّين ..... بين ثقافتهم التَّقليديَّة وانتمائهم إلى الإسلام.
4. الخطُّ الصِّينيُّ ..... في الصِّين واليابان وكوريا وتايوان.
5. ..... مسلمو الصِّين بالخطِّ العربيِّ الذي يشكِّل بالنِّسبة إليهم جانبًا روحانيًّا.
6. زهونغ ياو ويُو شينان من ..... الصِّينيِّين البارزين.
7. يكتبُ خطَّاطو الصِّين المسلمون اللُّغةَ العربيَّةَ على ..... الصِّينيَّة.